الوزير عبد الله بن علي الأيوبي

الأستاذ الدكتورة

سميعة عزيز محمود

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

المدرس المساعد

مروان سالم نوري

جامعة ديالى

كلية العلـوم

خلاصة البحث

الوزير عبد الله بن علي الأيوبي

الأستاذ الدكتورة	المدرس المساعد
سميعة عزيز محمود	مروان سالم نوري
جامعة ديالى	جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية	كلية العلـوم

اسمه وكنيته :

هو عبدالله بن علي بن الحسين بن منصور بن ابراهيم بن عمار ابن منصور بن علي صفي الدين ويكنى ابو محمد ابن القاضي ابن الحسن الشيبي الدميري المالكي ، المعروف بابن شكر .

اصله ونسبه

ولد بناحية دميري بمصر وكان يدعي نسبه الى قريش بينما ذكرت بعض المصادر ان نسبه من العرب وليس من قريش .

ولادته

ولد عبد الله بن علي بناحية دميرة ، في التاسع من صفر سنة ٥٤٨هـ

نشأته واسرته

نشأ في ناحية دميرة وترعرع فيها وتعلم على يد شيوخ بلدته وقد جالس الكثير من الشيوخ وتعلم منهم امثال ابن علي ابن جاره ، وقد عرف الوزير صفي الدين بابن شكر لأنه كان ابن عم كمال الدين ابو السعادات احمد بن القاضي جلال الدين شكر لامه فلما رباه عرف به وقيل له ابن شكر .

صفاته واخلاقه

اتسم عبد الله بطول القامة وحمرة خديه وله طلاقة محيا وحلاوة لسان وحسن هيئة وصحة بنية ، وقد وصف بأنه كان كثير الدهاء مع هوج وخبث في طيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره .

طريقته في طلب العلم

تنقل عبد الله بين شيوخ بلدته طالباً للعلم في وقت مبكر وكان حريصاً على الاخذ والاستماع الى شيوخه حتى انه كان يلازمهم في بيوتهم لغرض الوصول الى مكانة علمية مرموقة بين الناس وليكون عالماً بمجال الفقه . وقد تنقل بين مدن مصر كالقاهرة وتفقه على مذهب الامام مالك بن انس (رض) وعلى يد الفقيه ابو بكر عتيق البجائي وبه تخرج ثم رحل الى الاسكندرية بسبب انتشار المذهب المالكي فيها . وتفقه في الاسكندرية على يد الامام ابي القاسم مخلوف ابن علي ابن جاره ، وسمع من الامام ابي الطاهر اسماعيل بن مكي وآخرون . وشد الرحال الى بلاد الشام لطلب العلم واصبح فيها علم من اعلام الفقه الاسلامي حيث اجاز له من الشاميين الحسين احمد بن حمزة وآخرون . وكذلك اجاز له المصريين امثال ابو محمد عبد الله بن يسري وآخرون .

المناصب الادارية التي شغلها

عمل صفي الدين في مباشرة الدواوين وظل يترقى في المباشرات حتى ولي نظر الدواوين في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي والملك العادل ، كما عمل مشرفاً على ديوان الاسطول في زمن الملك العادل ثم نال الوزارة في سنة ٥٩٦هـ .

اما طريقته في ادارة الشؤون الادارية فقد امتاز بأتباع اسلوب الانتقام من جميع خصومه بطريقة تعسفية حيث حرض السلطان العادل على اعتقال ومصادرة ممتلكات خصومه امثال مصادرة وعزل الفقيه ضياء الدين ابن الوراق وآخرين ، كما

اتبع اسلوب توجيه الاهانات لخصومه لغرض التشهير والايقاع بهم والتقليل من شأنهم في المجتمع المصري والدليل انه وجه الاهانات الى عماد الدين الكاتب وقد توفي الاخير بعدما قاس مهانات بن شكر . وكذلك اتبع اسلوب العزل في محاربة خصومه فقد عزل ونفى الحافظ عبد الغني المقدسي وآخرون ، ونتيجة لهذه الاجرءات التعسفية التي استخدمها ابن شكر ضد خصومه وعامة الناس دفع بالمصريين ان يكرهوا الملك العادل لمبالغة وزيره في الظلم فلم يكن محبباً الى الرعية .

وفاته

توفي صفي الدين عبد الله بن علي سنة ٦٢٢ هـ .

اسمه وكنيته :

هو عبدالله بن علي بن الحسين بن منصور بن ابراهيم بن عمار ابن منصور بن علي صفي الدين [١] ويكنى ابو محمد ابن القاضي ابن الحسن الشيبي الدميري المالكي ، المعروف بابن شكر . [٢]

اصله ونسبه

تتفق أغلب كتب التراجم على ان موطنه ناحية دميري [٣] فهو مصري ولا يوجد خلاف في ذلك ، اذ عَدوه من اهلها فيذكره المقريزي بأمة دميري [٤] وذكر العمري بأن عبد الله بن علي كان يدعى نسبه الى قريش ، بينما ذكر بعض نسبه انهم من العرب وليسوا من قريش . [٥]

ولادته

ولد عبدالله بن علي بناحية دميرة ، وهي احدى قرى مصر في تاسع صفر سنة (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) . [٦]

نشأته واسرته

نشأ عبدالله بن علي في مدينة دميره وهي مسقط رأسه ، وقضى فيها الحقبة الاولى من حياته ، اذ تربى فيها وترعرع ، ثم بدأ كأي طالب عالم مجد طريقه في التعلم اذ انه نهل من شيوخ بلدته [٧] وتنتقل بينهم من اجل الاستفادة من علومهم ومصاحبتهم لحقبة طويلة من اجل ان يستنير ويغرف من علومهم ومعارفهم ويتحلى بطبائعهم واخلاقهم ، وقد جالس ابن علي ابن جاره وسمع منه . [٨]

أما عن طفولته لم تذكر معظم المصادر التاريخية التي ترجمت لعبدالله بن علي أية معلومات عن مراحل حياته الاولى من طفولته ، وكيف قضاها ، ومن اعتنى به وقام برعايته وتربيته ، وكيف قضى طفولته ، وهل قضاها تحت رعاية ابويه وحنانهما ، أم لا ، انما ذكرت لنا المصادر ان عبدالله بن علي عرف بابن

شكر لأنه كان ابن عم كمال الدين ابو السعادات احمد بن القاضي جلال الدين شكر [٩] لأمه فلما رباه عرف به وقيل له ابن شكر [١٠] ، وبناءً على ذلك ان المصادر قديمها وحديثها لم تحدد الملامح الاولى لنشأة عبدالله بن علي ، وانما اوضحت المصادر التاريخية نتاجاته الفكرية والثقافية في مجال العلوم الشرعية والفقهية والادبية . [١١]

صفاته واخلاقه

اتسم عبدالله بن علي بطول القامة وحمرة خديه ، وله طلاقة محيا وحلاوة لسان وحسن هيئة وصحة بنية . [١٢]

وعلى الرغم ان عبدالله بن علي نشأ وعاش في قرية دميري وهي مسقط رأسه ، وقضى فيها الحقبة الاولى من حياته ، اذ تربى فيها وترعرع ، ثم بدأ كأي طالب علم مجد طريقه في التعلم اذ انه نهل من شيوخ بلدته [١٣] وتنقل بينهم من اجل الاستفادة من علومهم ومصاحبتهم لحقبة طويلة من اجل ان يستنير ويغرف من علومهم ومعارفهم ويتحلى بطبائعهم واخلاقهم ، الا ان البيئة الصالحة التي احتضنته في صغره ودراسته للعلوم الشرعية واتصاله بالعلماء ، كل هذا لم يؤثر فيه الا ظاهرياً ، فقد وصف بأنه كان كثير الدهاء مع هوج وخبث في طيش ورعونة مفرطة ، وحقد لا تخبو ناره ، ينتقم ويظن انه لم ينتقم ، فيعود ينتقم ، لا ينام عن عدوه ، ولا يقبل معذرة احد ولا انابة ، ويجعل الرؤساء كلهم أعداءه ، ولا يرضيه من عدوه الا اهلاكه ، وقطع اثره ، واذا انتقم لا يرحم احداً ، ولا يبالي بعاقبة [١٤] ، ومن صفاته ايضاً كان عبدالله بن علي احمق قليل التدبير حاسداً لكل ذي فضيلة [١٥] وكان يحب التقدم لدى الملوك ، ولا يبالي بما يحتمل ولا يعبا بسحاب الدم ولو احتفل وكان يظهر لأعدائه غير ما يبطن حتى اذا آمن له عدوه لا يلبث ان ينقض عليه دون رحمة او هوادة وينتقم منه انتقاماً شديداً . [١٦]

طريقته في طلب العلم

من الامور المسلم بها والتي يجب ان يسير عليها كل طالب علم هي ان يتلقى علومه من اساتذة ومشايخ بلدته قبل ان يشد الرحال الى أي بلد اخر ، وقد نوه الى هذا الامر الخطيب البغدادي بقوله : ((واذا عزم الطالب على الرحلة ينبغي له ان لا يترك في بلده من المشايخ احداً الا ويكتب عنه ما تيسر من الاحاديث وان قلت)) . [١٧]

ومن هذا المنطلق نجد ان عبدالله بن علي سار على هذا النهج ، اذ انه نهل من مشايخ بلدته ومسقط رأسه في دميري ، وتنقل بين شيوخها وقد بدأ طلبه للعلم في وقت مبكر ، وانصرف الى طلب العلم مبتدءاً بشيوخ بلدته اذ انه كان حريصاً على الاخذ منهم والاستماع اليهم حتى انه كان يلازمهم في بيوتهم لغرض الوصول الى مكانة علمية مرموقة بين الناس وليكون عالماً بمجال الفقه [١٨] ، ونجد ان عبدالله بن علي لم يكتف بما اخذه من علماء دميري والقاهرة وشيوخها ، بل تنقل بين مدن مصر ، والدليل على ذلك ان عبدالله تفقه في القاهرة [١٩] على مذهب الامام مالك ابن انس (ﷺ) على يد الفقيه ابي بكر عتيق البجائي وبه تخرج[٢٠] ثم رحل الى الاسكندرية بسبب انتشار المذهب المالكي بالاسكندرية طوال العصر الايوبي ولكثرة الوافدين اليها من المغاربة المعتنقين للمذهب المالكي لطلب العلم او الحج او التجارة . [٢١]

وتفقه في الاسكندرية على يد الامام شمس الاسلام ابي القاسم مخلوف ابن علي ابن جارة ، وسمع منه ومن الامام ابي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف الزهري وابي الطيب عبد المنعم بن يحيى الحميدي وابي الحسين محمد بن احمد ابن ابي نوح النحوي ، وسمع من الحافظ السلفي انشاداً [٢٢] ، ولم يكتفي عبدالله بن علي على طلب العلم في مصر ، وانما شد الرحال الى بلاد الشام ، حيث اخذ عبدالله من المجالس التي تعقد في المساجد في بلاد الشام لانها تضم نخبة من اعلام الفكر الاسلامي انذاك الى ان اصبح عبدالله علماً من اعلام الفقه الاسلامي في بلاد الشام

حيث اجاز له من الشاميين الحسين احمد بن حمزة بن علي السلمي وابو عبدالله محمد ابن علي بن صدفة الحراني وابو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي وابو الفضل اسماعيل بن علي بن ابراهيم الخنزوي [٢٣] واجاز له من المصريين ابو محمد عبدالله بن يسري بن عبد الجبار النحوي ، وابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري ، وابو عبدالله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي [٢٤] وبذلك اخلص عبدالله بن علي في نيته في طلب العلم وجعلها نية صادقة موجهة للعلم والتعلم بدليل انه ترك كل شيء وصب جل عنايته ووقته للعلم والتعلم ، والرحلة في مشارق الارض ومغاربها طالب للعلم والتعلم وزيادة معرفته وإتقانه للسيرة النبوية الشريفة والرواية والفقه عن طريق اللقاء بأكبر عدد ممكن من الشيوخ ، وكذلك من خلال حضور الدروس وناظر الفقهاء وافتى [٢٥] ، ونتج عن ذلك براعته في الفقه المالكي وصنف فيه كتاباً سماه البصائر نور فيه على الاوائل والأواخر . [٢٦]

ومن اسهاماته في رعاية العلم والتعلم فقد جعل لمن يحفظه مائة دينار فتسابق الكثيرون لحفظه لينالوا من انعامه وكرمه ، فعرضه عليه زيادة على مائتي نفر فأعطاهم وأجزل لهم [٢٧] وكان ذلك في مدة وزارته ، وبذلك حدث عبدالله بن علي بدمشق والقاهرة . [٢٨]

المناصب الإدارية التي شغلها

عمل صفي الدين ابن شكر في مباشرة الدواوين وظل يترقى في المباشرات حتى ولي نظر الدواوين على عهد السلطان صلاح الدين الايوبي [٢٩] ، ففي (١٠) صفر من عام (٥٨٠هـ) ، عقد مجلس لأصحاب الدواوين للمفاضلة بين ابن شكر وابن عثمان فاز فيها في البداية ابن عثمان بعد ان قدم عرضاً بزيادة خمسة عشر الف دينار على الارتفاع ، الا انه صرف بعد ثلاثة ايام بابن شكر ، وهكذا اصبح ابن شكر ناظراً للدواوين [٣٠] ، وكان عمله في الديوان هو المعنى بالامور المالية لذلك اول عمل يقوم به بعد مباشرته في الديوان ان يرفع اليه مقدار الضرائب على

الاموال في الولاية والمؤدى منها حق والباقي الذي لم يدفع بعد وتقدير الارتفاع (الحاصل) في الولاية وان من واجبه ان يقترح ما يراه مناسباً ويمكن عمله ، كما ان عليه عمارة الولاية وازاحة العوائق التي تقل مقدار الحاصل ثم ان عليه من ناحية عمله الاداري ان ينظر في امر الموظفين الخاضعين له في الولاية ويكشف عن احوالهم ، وان يباشر عمله اليومي بتصفح ما يرد عليه من الحسابات الصادرة عنهم [٣١] ، ومنذ ذلك الحين مارس صفي الدين عمله باسلوب تعسفي يمتاز بالظلم والاضطهاد والقسوة في ادارة شؤون الدواوين ، حيث شرع في قطع الارزاق واحداث المطالبة [٣٢] وعمل جاهداً في انجاز اعماله لينال رضى السلطان عنه فكان كافياً في عمله يسد الاعمال ويثمر الاموال وينهض بتكاليف الكلف وأعباء المهمات وكان يعجب السلطان منه كفايته ويلبسه على علاته . [٣٣]

الا ان بعض رجالات الدولة تصدوا لأعماله التعسفية الا ان محاولاتهم بأت بالفشل ، ودليل ذلك تصدى له القاضي الفاضل [٣٤] وكان يمقته مقت المريض الدواء ، ويبغضه بغض الكلاب الماء ، وكان يقصد تقييد قلمه ، وتقليل كلمه ، فعمل على عزله ووصفه بالظلم والقسوة [٣٥] ، وقد قال عنه القاضي الفاضل ذات مرة :-

((وأما ابن شكر هذا الذي لا يشكر

واذا ذكرت الاشياء فهو الشيء الذي لا يذكر))

فقيل له : ((ما هو الشيء الذي لا يذكر ؟ قال : الشيء الذي لا يذكر)) [٣٦]

ولكن على الرغم من مكانة القاضي الفاضل في دولة السلطان صلاح الدين الا انه لم يستطيع ازاحته من منصبه وذلك لان الملك العادل [٣٧] كان ظهيراً لابن شكر وممشياً لاموره . [٣٨]

وقد توثقت العلاقات بين العادل وابن شكر وازداد الصلة بينهما عندما عين السلطان صلاح الدين اخاه العادل رئيساً عاماً لديوان الاسطول . [٣٩]

وكانت مهمة هذا الديوان الانفاق على العاملين بالاسطول [٤٠] ، والانفاق على دور صناعة السفن وامدادها بكل ما تحتاج اليه من أخشاب [٤١] ، فاستناب العادل في مباشرته وعمالته صفي الدين ابن شكر [٤٢] ، ومنذ ذلك الوقت اشتهر ذكره ولازم العادل وتقرب منه [٤٣] وساعدته الظروف بوفاة ابن النحال النصراني [٤٤] كاتب الملك العادل فتقدم واخذ مكانه ، وتمكن ابن شكر من العادل تمكناً لا مزيد عليه [٤٥] لما راءه من شهامته وصرامته واقدامه [٤٦] . ولما تولى الملك العادل السلطنة على ديار مصر استوزر ابن شكر ومكنه [٤٧] ولقبه بالصاحب وفوضه في امور البلاد ، بحيث اصبحت له صلاحيات واسعة بحيث اصبح خير عون للسلطان في ادارة شؤون البلاد ولا يمكن الاستغناء عن مهامه ، بدرجة ان السلطان سلم ابن شكر شؤون الدولتين المصرية والشامية فنهض فيهما مستفيداً من خبرته بصناعة الكتابة وجمع الاموال من وجوهها والحديث على الحسابات والنظر في توجيه الارتفاعات ، فاستقل بادارتهما حتى صار يستخدم المستخدمين ويصرف الاموال ويأمر وينهى ولا يُعمل في الدولة شيء صغيراً او كبيراً الا بعلمه وبثبوت خطه حتى الملك العادل لم يكن ينفرد عنه بشيء ولا يطلق ولا يمنع ولا يوقع على شيء الا بعلمه ورأيه [٤٩] وكان أميناً على اموال الدولة . [٥٠]

فضلاً عن ذلك فان ابن شكر اصبح له صلاحيات واسعة بحيث بدأت تزداد اتساعاً لدرجة انه اخذ على عاتقه متابعة موظفيه فيما يقومون به من اعمال وعندما ثبت لديه سوء اعمال موظفيه والاشتباه بسوء نياتهم سرعان ما يقوم بمحاسبتهم واعتقالهم ومصادرة اموالهم ، والدليل على ذلك ان اول ما قام به هو قطع الصدقات التي رتبها حكام مصر من قبل لأهل الفاقات والرواتب للأقارب والاجانب مما تساوى فيه ايام دولتهم الفقراء والاقوياء والاغنياء والضعفاء لانه معروفهم وخيرهم ، كان واصلاً الى كافة الناس اعدائهم واوليائهم فأشار هذا الوزير بقطع ذلك جميعه فقطع [٥١] . كما أوقع بأكابر المصريين وصادرهم [٥٢] كما صادر اصحاب الدواوين وموظفي الدولة والمتعينين ، واستصفى اموالهم [٥٣] وشدد على كل هؤلاء في العقوبة

ونكل بهم وفعل بهم ما أوجب حقد الناس عليه [٥٤] وقد اتخذ ابن شكر هذه السياسة التعسفية ضد ارباب المناصب والبيوتات بهدف القضاء على منافسيه في شؤون الدولة ، ولذلك اباد ارباب البيوتات ومحو آثارهم وهدم ديارهم . [٥٥]

وقد اتبع ابن شكر اسلوب الانتقام من جميع خصومه بطريقة تعسفية ، والدليل على ذلك انه حرض السلطان العادل على اعتقال ومصادرة ممتلكات الفقيه ضياء الدين ابن الوراق ، ففعل السلطان ذلك ، واراد بذلك ابن شكر ان ينتقم من ابن الوراق لانه لم يكن في استقباله عندما جاء الى مصر ولم يسلم عليه [٥٦] ، لذلك كرهوا المصريين السلطان العادل لمبالغة وزيره في الظلم ، فلم يكن محبباً الى الرعية ، لانه الوزير ابن شكر لم يكتف بمصادرة وعزل خصومه ورجال الدولة ، بل ازداد ظلمه من خلال تعرضه لأوقاف المدارس ، فحاول معرفة ريعها ، فتصدى له الشيخ شهاب الدين ابو الفتح محمد بن محمود بن محمد الخراساني الطوسي [٥٧] ، وامر بضرب من حضر من جهة الوزير ، ثم توجه الى القلعة ثائراً ورسم للوزير ان لا يتعرض لشيء يتعلق به وخرج الوزير بحجته فلم يلتفت اليه ولا سلم عليه ، ودفع عن نفسه وعن الناس شر الوزير وثبت امامه [٥٨] ، وقد ازدادت مصادرات الوزير للامراء والقضاة وعامة الناس لدرجة ان الناس ضاقوا باجراءاته التعسفية ، والدليل على ذلك ان ابن شكر قبض على الامير عبد الكريم اخي القاضي الفاضل واخذ خطه بعشرين الف دينار فأداها ، وكذلك اخذ من شرف الدين ابراهيم بن عبد الرحمن ابن قريش – وكان من الاثرياء – خمسة الاف دينار [٥٩] ، كما صادر بني حمدان وبني الجباب وبني الجليس واعيان الكتاب المستوفين [٦٠] ، وكذلك لم يفرق ابن شكر في مصادرته بين اصحاب الديانات حيث لاقى اهل الذمة على يديه ما لاقاه المسلمون ، وبذلك صادر اكابر النصارى منهم . [٦١]

وقد اتبع ابن شكر اسلوب توجيه الاهانات لخصومه لغرض التشهير بهم والايقاع بهم والتقليل من شأنهم في المجتمع المصري ، والدليل انه وجه الاهانات

الى عماد الدين الكاتب [٦٢] حيث كان يجلس مزحوماً في اخريات الناس في مجلسه [٦٣] ، كما وجه الاهانات الى الفقيه نصر ، فقد ضربه في وجهه بالرواة فأدماه . [٦٤]

كما اتبع اسلوب العزل [٦٥] في محاربة خصومه ، فقد عزل ونفى الحافظ عبد الغني المقدسي [٦٦] الى المغرب [٦٧] كما عزل وابعد القاضي شمس الدين بن المتنبي [٦٨] وعزل عالم الدين اسماعيل بن ابي الحجاج [٦٩] وعزل قاضي العسكر البدر بن الأبيض في عام ٦٠٣هـ ، وعين بدلاً منه نجم الدين خليل بن المعموري الحموي [٧٠] ، وعزل خطيب جامع مصر ابا عبد الحكم عن الخطابة [٧١] فكتب اليه يشكو بؤس حاله ويقول :

((مت جوعاً وأنت حي كريم وبلاء كما عملت عظيم

وديون جلت علي مع الفقر وهذا هو العذاب الأليم))

وكتب تحتها : ((وقد غر الامر وضاق الخناق وجاءت من الفقر امور لا تطاق)) [٧٢]

وفاته

توفي صفي الدين عبدالله بن علي المعروف بابن شكر الوزير الايوبس سنة ٦٢٢هـ [٧٣] .

الهوامش

١-ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، اللباب في تهذيب الانسان ، بيروت ، ١٩٨٠ ، جـ١ ، ص ٥٠٩ .

٢-المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ) ، المقفى الكبير ، تحقيق محمد السبعاوي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩١ ، جـ٤ ، ص ٥٩٥ .

٣-وهي قرية كبيرة قرب دمياط ، وهما دميرتان احداهما تقابل الاخرى على شاطئ النيل في طريق مدينة دمياط ، والمقصود هنا دميرة القبلية . ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبدالله الحموي البغدادي ، (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٩٠ ، جـ٢ ، ص ٤٧٢ .

٤-المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، جـ٢ ، ص ٣٧١ .

٥-شهاب الدين احمد بن فضل الله (ت٧٤٢هـ) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق محمد عبد القادر خريسان ، الامارات ، ٢٠٠٤ ، جـ١٣ ، ص ٣٠٥ – ٣٠٦ .

٦-المقريزي ، المقفى الكبير ، جـ٤ ، ص ٥٩٥ ، المقريزي ، المواعظ ، جـ٢ ، ص ٣٧١ .

٧-ابن فرحون ابراهيم بن علي اليعمري (ت٧٩٩هـ) ، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٥١هـ ، ص ١٤٣ .

٨-الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق بشار عواد معروف ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، مجلد ١٣ ، ص ٧٠٦ .

٩-النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ) ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق محمد ضياء الدين الريس ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، جـ٢٩ ، ص ٣٩ .

١٠- المقريزي ، المقفى الكبير ، جـ٤ ، ص ٥٩٥ ، المقريزي ، المواعظ ، جـ٢ ، ص ٣٧١ .

١١- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، جـ٤ ، ص ٢٤٣ .

١٢- الصفدي ، خليل الدين بن ايبك (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، جـ١٧ ، ص ١٧٦ ، المقريزي ، المقفى الكبير ، جـ٤ ، ص ٥٩٩ .

١٣- الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ١٣ ، ص ٧٠٦ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ص ١٧٦ ، ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص ١٤٣ .

١٤- المقريزي ، المقفى الكبير ، جـ٤ ، ص ٥٩٩ ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، جـ٢٢ ، ص ٢٩٤ ، الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد الحلبي (ت٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق علي محمد ابن يعوض الله وعادل احمد عبد الموجود ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، جـ١ ، ص ٥٤٩ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ١٧ ، ص ١٧٦ .

١٥- القفطي ، كمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ) ، انباء الرواة على انباء النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، جـ١ ، ص ٢٦٧ .

١٦- العمري ، مسالك الابصار ، ص ٣٠٥ .

١٧- ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق الدكتور محمود الصلحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣هـ ، جـ٢ ، ص ٢٢٤ .

١٨- الزركلي ، الاعلام ، جـ٤ ، ص ٢٤٣ .

١٩- الزركلي ، المصدر نفسه ، جـ٤ ، ص ٢٤٣ .

٢٠- الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ١٣ ، ص ٧٠٦ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ص ١٧٦ ، ابن فرحون ، الديباج ، ص ١٤٣ .

٢١- الجعيدي ، شلبي ابراهيم ، طبقة العامة في العصر العباسي ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧٠ .

٢٢- ابن فرحون ، الديباج ، ص ١٤٣ ، المقريزي ، المقفى الكبير ، جـ٤ ، ص ٥٩٥ .

٢٣- المقريزي ، المقفى الكبير ، جـ٤ ، ص ٥٩٥ .

٢٤- ابن فرحون ، الديباج ، ص ١٤٣ .

٢٥- العمري ، مسالك الأبصار ، جـ١٣ ص ٣٠٥ .

٢٦- العمري ، المصدر نفسه ، جـ١٣ ، ص ٣٠٥ .

٢٧- العمري ، المصدر نفسه ، جـ١٣ ، ص ٣٠٦ .

٢٨- الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ١٣ ، ص ٧٠٦ .

٢٩- العمري ، مسالك الابصار ، جـ١٣ ، ص ٣٠٥ – ٣٠٦ .

٣٠- المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، ١٩٣٩ ، جـ١ ، ق١ ، ص ٨٨ .

٣١- النويري ، نهاية الارب ، جـ٨ ، ص ٢٩٩ .

٣٢- العمري ، مسالك الابصار ، جـ١٣ ، ص ٣٠٥ – ٣٠٦ .

٣٣- العمري ، المصدر نفسه ، جـ١٣ ، ص ٣٠٦ .

٣٤- عبد الرحيم بن علي بن الحسن البياتي ، ولد في (١٥) جمادي الاخرة عام ٥٢٩هـ ، وعمل بكتابة الانشاء في الدولة الصلاحية ووزر لصلاح الدين الايوبي فكان مستشاراً له ، وكان كاتباً شديداً بليغاً وله اوقاف كثيرة على اعمال الخير ، توفي ليلة الاربعاء (٧) من ربيع الاخر عام ٥٩٦ هـ . ابن كثير ، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، بيروت ، (د.ت) ، جـ١٣ ، ص ٢٤ – ٢٥ ، النويري ، نهاية الارب ، جـ٢٩ ، ص ١٣ – ١٨ .

٣٥- العمري ، مسالك الابصار ، جـ١٣ ، ص ٣٠٦ .

٣٦- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ١٧ ، ص ١٧٧ ، الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات ، جـ١ ، ص ٥٥٠ – ٥٥١ .

٣٧- الملك العادل : محمد بن ايوب بن شادي ابو بكر الملقب بالملك العادل اخو السلطان صلاح الدين الايوبي ، ولد عام ٥٤٠هـ وكان ينوب عنه بمصر اثناء غيابه في الشام ، تنقل في الولايات الى ان استقل بملك مصر سنة ٥٩٦هـ ، وضم اليها الديار الشامية ثم ملك ارمينيا سنة (٦٠٤هـ) ، وبلاد اليمن عام (٦١٢هـ) ، مات في (٧) جمادي الاخرة عام (٦١٥هـ) ، ودفن في مدرسته العادلية . السامرائي ، خليل ابراهيم وطارق فتحي سلطان وجزيل عبد الجبار الجومرد ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦هـ) ، ط٢ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، ص ٣٤٢ – ٣٤٣ .

٣٨- العمري ، مسالك الابصار ، جـ١٣ ، ص ٣٠٥ – ٣٠٦ .

٣٩- عندما عين السلطان صلاح الدين اخاه العادل رئيساً عاماً لديوان الاسطول ادرك السلطان أهمية الاسطول في حروبه ضد الصليبيين ، ولهذا اولى الاسطول عناية فائقة فافرد له ديواناً عرف بديوان الاسطول ، وافرد له من الابواب الديوانية الزكاة بديار مصر وكانت تبلغ في السنة شيئاً كبيراً بحيث انها ضمنت بخمسين الف دينار مصرية وافرد له الحبس الجيوشي بالبرين الشرقي والغربي ، وكان في هذا الحبس عدة نواح بالجيزة وضواحي القاهرة ، منها مسقط ونهيا والاميرية وغير ذلك وافرد له الخراج وما معه من ثمن القرظ ، والمركب الديوانية وناحيتي اسني وطنبزى ، المقريزي ، المقفى الكبير ، جـ٤ ، ص ٥٩٦ ، المقريزي ، الخطط ، جـ٢ ، ص ١٩٤ .

٤٠- المقريزي ، الخطط ، جـ٢ ، ص ١٩٤ .

٤١- سالم ، عبد العزيز واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، ط١ ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧٣ .

٤٢- المقريزي ، الخطط ، جـ٢ ، ص ١٩٤ ، المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ١٠٨ .

٤٣- المقريزي ، المقفى الكبير ، جـ٢ ، ص ٥٩٦ .

٤٤- ابن النجار النصراني : ابو سعيد بن ابي اليمن النحال ، كان نصرانياً فاسلم على يد الملك العادل بعد عودته مع الافضل علي بن صلاح الدين الى مصر سنة ٥٨٢هـ ، المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ١٩٢.

٤٥- الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ١٩٨٤ ، جـ٥ ، ص ٩٠ .

٤٦- النويري ، نهاية الارب ، جـ٢٩ ، ص ٥٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ٢٢ .

٤٧- النويري ، نهاية الارب ، جـ٢٩ ، ص ١١ ، ص ١٢ ، ص ٥٥ .

٤٨- الصاحب : من القاب الوزراء ، وهو مختص بأرباب الاقلام ، اول لقب به من الوزراء كافي الكفاءة اسماعيل بن عباد لانه كان يصحب الاستاذ ابن العميد فكانوا يقولون صاحب ابن الصميد ، ثم غلب عليه اللقب حتى قيل له الصاحب مجرداً ، ثم اطلق هذا اللقب في العصر الايوبي على صفي الدين ابن شكر وكذلك كل من تولى الوزارة بعده ، القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٧١هـ) ، صبح الاعشى ، جـ١ ، ص ٤٧٥ ، جـ١٧ ، ص ١٨ ، المقريزي ، الخطط ، جـ٢ ، ص ٢٢٣ .

٤٩- الكتبي ، فوات الوفيات ، جـ١ ، ص ٣٠٦ .

٥٠- العمري ، مسالك الامصار ، جـ١٣ ، ص ٣٠٦ .

٥١- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ) ، تاريخ ابن الفرات ، تحقيق حسن محمد الشماع ، البصرة ، ١٩٦٧ ، جـ٤ ، ق٢ ، ص ١٧٦ ، المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٩٢ .

٥٢- ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، جـ٥ ، ق١ ، ص ١٧٦ .

٥٣- النويري ، نهاية الارب ، جـ٢٩ ، ص ٣٩ .

٥٤- النويري ، نهاية الارب ، جـ٢٩ ، ص ٥٥ ، ابن تغرى بردى ، جمال الدين ابـي المحاسـن يوسـف الاتـابكي (ت٨٧٤هـ) ، النجـوم الزاهـرة فـي ملـوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٣٥ ، جـ٦ ، ص ١٢٠ ، ٢٦٢ .

٥٥- المقريزي ، الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٧٢ – ٣٧٣ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ١٣ ، ص ٧٠٧ .

٥٦- المقريزي ، الخطط ، جـ٢ ، ص ٣٧٣ – ٣٧٤ .

٥٧- هو من علماء الشافعية ، ولد عام ٥٢٢هـ ، ووعظ ببغداد ودخل مصر وبنى له الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه المدرسة المعروفة بمنازل العز ، وكان يأتيـه الفقهـاء والطلبـة ، مـات بمصـر عـام ٥٩٦هـ ، الـذهبي ، سـير اعـلام النبلاء ، ج٢١ ، ص ٣٨٧ – ٣٨٩ .

٥٨- المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٣٧٣ – ٣٧٤ .

٥٩- المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ١٦٥ – ١٦٦ .

٦٠- المستوفي ، وهو من كتاب الاموال بالدواوين وعمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على ما فيه من مصلحته من استخراج امواله ونحو ذلك ، المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ١٩٢ .

٦١- المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ١٦٥ – ١٦٦ .

٦٢- القاضي عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن حامد بن محمد الكاتب ، ولـد عـام ٥١٩هـ ، بأصـبهان وكـان جامعـاً لفنـون كثيـرة مـن الادب والفقـه والتاريخ ، وله نظم بديع وكتب لنور الدين وصلاح الدين ونال عندهما مكانة كبيرة ، وله (البرق الشامي) و (فريدة القصر) و (الفتح القسي في الفتح القدسي)) ، توفي ٥٩٧هـ بعد ما قاس مهانات ابن شكر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص ٣٤٧ – ٣٤٨ .

٦٣- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص ٣٤٧ – ٣٤٨ .

٦٤- المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٦٦ .

٦٥- عزل : ((من عزل الشيء عزلاً وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل ، نحاه جانباً فتنحى والعزل والاعزال : الذي لا سلاح معه فهو يعتزل الحرب مثلاً)) ، الازهري ، ابي منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سجل العرب ، (د.ت) ، جـ٢ ، ص ١٣٥ ، ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٣٦٠هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ ، مجلد ١ ، ص ٤٤٢ – ٤٤٣ ، العماد الكاتب ، ابو عبدالله محمد بن محمد عماد الدين الاصبهاني ، (ت٥٩٧) ، فريدة العصر وجريدة العصر ، القسم العراقي ، الجزء الثاني ، تحقيق محمد بهجة الاثري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٨٤٢ .

٦٦- الحافظ عبد الغني المقدسي ، ولد عام ٥٤١هـ ، تنقل بين الامصار طلباً للعلم ، وكان دائم الخلاف مع العلماء ، ثم استقر بالقاهرة وحدث بها فثار عليه الفقهاء بمصر وكتبوا الى الوزير صفي الدين ابن شكر فأمر بنفيه الى المغرب ، ومن مصنفاته : كتاب الكحال في اسماء الرجال ، والاحكام الكبرى والصغرى ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ٣٨ – ٣٩ .

٦٧- ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ٣٨ –٣٩ .

٦٨- القاضي شمس الدين بن التبني ، كان السلطان العادل قد أحبه وقربه اليه بعد ان تبين له اخلاصه في اثناء حصاره بدمشق عندما اقترض له اموالاً من النجار وضمنها ، فعمل الوزير على ابعاده عن السلطان فما زال به حتى اخرجه من مصر ، سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت٦٥٤هـ) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ط١ ، الهند ، ١٩٥٢ ، جـ٨ ، ق٢ ، ص ٥٦٤ .

٦٩- علم الدين اسماعيل بن ابي الحجاج ، كان متولياً ديوان الجيش ، الناصري منذ عام ٥٨٣هـ ، خلفاً لأبيه ، وظل به حتى آذاه ابن شكر وعزله ، وفي

عام ٦٠٢هـ ، غادر مصر الى حلب ودخل في خدمة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الى ان مات بها ، المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ١٩٢ ، ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، جـ٥ ، ق١ ، ص ١٧٦ .

٧٠- المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ١٦٦ .

٧١- محمد عبد الكريم المعروف بابن العراقي ، ولي نيابة الحكم بالقسطاط والخطابة بالجامع العتيق ، توفي سنة ٦١٣هـ ، المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ١٦٦ .

٧٢- المقريزي ، السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ١٦٦ .

٧٣- ابن الاثير ، اللباب ، جـ١ ، ص ٥٠٩ ، الفويري ، نهاية الارب ، جـ ٢٩ ، ص ٣٩ ، المقريزي ، المقفى الكبير ، جـ٢ ، ص ٣٧١ .

المصادر والمراجع

أولاً :- المصادر

ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الجزري ، (ت٦٣٠هـ) ،

١- اللباب في تهذيب الانسان ، بيروت ، ١٩٨٠ .

الازهري ، ابن منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ) .

٢- تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار المصرية للتأليف ، سجل العرب ، (د.ت) .

ابن تغرى بردى ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف التايكي (ت٨٧٤هـ) .

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٣٥.

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ) .

٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) .

٥- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق بشار عواد معروف ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٦- العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ١٩٨٤ .
٧- سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم ، بيروت ، ١٤١٣هـ .

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت٦٥٤هـ) .
٨- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ط١ ، الهند ، ١٩٥٢ .

الصفدي ، خليل الدين بن أيبك (ت٧٦٤هـ) .
٩- الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

العماد الكاتب ، ابو عبدالله محمد بن محمد عماد الدين الاصبهاني (ت٥٩٧هـ) .
١٠-فريدة القصر وجريدة العصر ، القسم العراقي ، الجزء الثاني ، تحقيق محمد بهجت الاثري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٤ .

العمري ، شهاب الدين احمد بن فضل الله (ت٧٤٢هـ) .
١١-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق محمد عبد القادر خريسان ، الامارات ، ٢٠٠٤ .

ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ)
١٢-تاريخ ابن الفرات ، تحقيق حسن محمد الشماع ، البصرة ، ١٩٦٧ .

ابن فرحون ، ابراهيم بن علي اليعمري (ت٧٩٩هـ) .
١٣-الديباج ، المذهب في معرفة علماء المذهب ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٥١هـ .

القفطي ، كمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ) .

١٤-انباء الرواة على انباء النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٧١هـ)

١٥-صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩١٦ .

الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد الحلبي (ت٧٦٤هـ)

١٦-فوات الوفيات ، تحقيق علي محمد ابن يعوض الله وعدل احمد عبد الموجود ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

ابن كثير ، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) .

١٧-البداية والنهاية ، بيروت ، (د.ت) .

المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ).

١٨-المقفى الكبير ، تحقيق محمد السبعاوي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩١ .

١٩-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٢٠-السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، ١٩٣٩ .

ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٣٦٠هـ)

٢١-لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبدالله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ) .

٢٢-معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٩٠ .

النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ) .

٢٣-نهاية الارب في فنون الأدب ، تحقيق محمد ضياء الدين الريس ، طبعة الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

ثانياً :- المراجع

الجعيدي ، شلبي ابراهيم .

٢٤-طبقة العامة في العصر العباسي ، الهيئة العامة المصرية ، ٢٠٠٣ ، الزركلي ، خير الدين .

٢٥-الاعلام ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

السامرائي ، خليل ابراهيم .

٢٦-تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ) ط٢ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق ، (د.ت) .

سالم ، عبد العزيز ، واحمد مختار العبادي .

٢٧-تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، ط١ ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ .